

عَلَوْتُ بِصَارِمِي وَسِنَانِ رُمَحِي
 عَلَى أَفْقِ السُّهَاءِ وَالْفَرْقَدَيْنِ ^(١)
 وَغَادَرْتُ الْمُبَارِزَ وَسَطَّ قَفْرٍ
 يُعَقِّرُ ^(٢) خَدَّهُ وَالْعَارِضِينَ
 وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ أَضْحَى بِسَيْفِي
 هَشِيمَ ^(٣) الرَّأْسِ مَخْضُوبَ الْيَدَيْنِ
 يَحُومُ عَلَيْهِ عِقْبَانُ الْمَنَايَا ^(٤)
 وَتَحْجُلُ ^(٥) حَوْلَهُ غِرْبَانُ بَيْنِ
 وَآخِرُ هَارِبٍ مِنْ هَوْلِ شَخْصِي
 وَقَدْ أَجْرَى دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ
 وَسَوْفَ أُبِيدُ جَمْعَكُمْ بِصَبْرِي
 وَيَطْفَأُ لِعَجْبِي وَتَقْرُ عَيْنِي

يا طائر البان

قال عند فقد عبلة حينما هرب بها أبوها إلى بني شيبان:

[البيط]

يَا طَائِرَ الْبَانَ ^(٦) قَدْ هَيَّجَتْ أَشْجَانِي
 وَزِدَّتْنِي طَرَبًا يَا طَائِرَ الْبَانَ

(١) السُّهَاءُ والفرقدين: من أسماء النجوم، والفرقدين: الليل والنهار.

(٢) يعقِّر: يغير. (٣) هشيم: محطّم.

(٤) المنايا، مفردا منية: الموت.

(٥) تحجل، ترفع رجلاً وتمشي بتمهل على الأخرى، كمشي المقيّد.

(٦) البان: ضرب من الشجر.

إِنَّ كُنْتَ تَنْدُبُ الْفَأَقْدُ فُجَعَتْ بِهِ
 فَقَدْ شَجَاكَ^(١) الَّذِي بِالْبَيْنِ أَشْجَانِي
 زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَأَسْعِدْنِي عَلَى حَزْنِي
 حَتَّى تَرَى عَجَباً مِنْ فَيْضِ أَجْفَانِي
 وَقِفْ لَتَنْظُرَ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجِلاً
 وَأَخَذْزُ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ نِيرَانِي
 وَطِرْ لَعَلَّكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى
 رَكْباً عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نَعْمَانِ^(٢)
 يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَنْهَلُ^(٣) أَدْمُعُهَا
 شَوْقاً إِلَى وَطَنِ نَاءٍ وَجِيرَانِ
 نَاشِدُتْكَ اللَّهُ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ إِذَا
 رَأَيْتَ يَوْماً حُمُولَ الْقَوْمِ فَاِنْعَانِي^(٤)
 وَقُلْ: طَرِيحاً تَرَكَنَاهُ وَقَدْ فَنَيْتَ
 دُمُوعُهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالِدَّمِ الْقَانِي

(١) شجأك: أحزنك .

(٢) عالج: رملة بالبادية . نعمان: وادٍ بين مكة والطائف .

(٣) تنهل: تسيل .

(٤) انعاني: حَبَّرَ بموتي .